رابط المادة على منصة باحث

٩٢. شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

باب من الايمان بالله الصبر على اقدار الله. وقول الله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه والله بكل شيء عليم. قال علقمة هو الرجل تصيبه المصيبة. فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان - 00:00:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في والنياحة على الميت. ولهما عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا. ليس منا من قضى الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. وعلى انس رضي الله عنه ان - 00:00:30

والله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء - 00:01:00

وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط حسنه الترمذي. قال باب باب من الايمان بالله الصبر على اقدار الله الصبر مأخوذ من المنع والحبس. اصله حبس الشيء. ولهذا يقال قتل - 00:01:30

فلان صبرا بعدما امسك وحبس فقتل مكتوفا ممسكا. ويقال صبرت الشمس هكذا. والعرب صبرت الشمس يعني اذا تصوروا انها وقفت فوق رؤوسهم. الشمس صابرة يعني وسمي الصوم صبرا لانه امساك. امساك عن المفطرات - 00:02:00

سمي رمظان شهر الصبر. هذا معناه في اللغة. واما معناه في الشرع فهو المنع من امور معينة. في حالات معينة. يعني حبس النفس عن التسخط والغضب على اقدار الله وحبسها على طاعة الله - 00:02:30

وحبسها على عن معاصي الله ان تحبس وتمسك حتى لا تعصي. فعلى هذا يتبين لنا ان الصبر اقسام ثلاثة. صبر على طاعة الله تعالى وصبر عن معاصي الله جل وعلا. وصبر على اقداره - 00:03:00

التي قضاها وقدرها. وهي امور لازمة. فعليها الصبر فرض على كل عبد فريضة على كل عبد. يقول الامام احمد ذكر الله جل وعلا الصبر في كتابه في تسعين موضعة. في تسعين - 00:03:30

تسعين موضعا من كتابه يحث على فعله ويثني على اهله اذكر جزاء اهله. والصابر يجزى بلا حساب. يعني ان الصبر من افضل الاعمال او هو افضلها. وذلك ان الله جل وعلا اخبرنا ان - 00:03:50

الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ما قال جل وعلا مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل بسم الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل. في كل سنبلة مئة حبة. كم يكون - 00:04:20

هذا يعني سبع مئة الحبة صارت سبع مئة سبع مئة حبة. معنى ذلك ان النفقة في سبيل الله تضاعف الى هذا الحد. اذا اضعفنا الله اعلم بها الى غير ذلك. ولهذا قال الله يضاعف لمن - 00:04:40

يعني انه يزيد على هذا ما يشاء. وهو واسع عليم جل وعلا. واسع الفضل وعليم بمن يستحق الفضل فيعطيه ذلك. اما الصبر فان الله جل وعلا يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. بغير حساب. يعني ما فيه عدل ما فيه سبعمائة ولا سبعة الاف - 00:05:00

بلا حساب. فهذا يدلنا على عظم الصبر. مع انه امر حتم لابد منه والذي لا صبر له لا دين له. كما قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:05:30

انه لما ذكر فظل الصبر قال ان منزلة الصبر من الايمان من الدين منزلة الرأس من الجسد. اذا قطع الرأس لا فائدة فيه. ثم قال رفع صوته لا ايمان لمن لا صبر له. فلا بد للمؤمن من الصبر. ولهذا ذكره المؤلف في - 00:05:50

التوحيد ليبين انه فرض يجب على الموحد ان يأتي به. واذا لم يأتي به فهو ظال وظايع. وهو في هذه الاقسام الثلاثة. قال وقول الله

تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. اول الاية ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن - 00:06:20
بالله يهدي قلبه. والاية يتبين المقصود منها بذكر اولها. ما اصاب من مصيبة الا باذن الله يعني باذنه القدري الكوني فان الله جل وعلا قدر الاشياء قبل وجودها. فلا يقع - 00:06:50
اول شيء شيء الا بتقديره. لانه جل وعلا هو المالك لكل شيء وهو العليم بكل وقد كتب الاشياء قبل وجودها فعلمه الازلي السابق علم به كل شيء قبل وجوده ثم كتبه فيقع الذي يخلقه ويريده - 00:07:10
ويشاء على حسب ارادته في الوقت المحدد على الصفة المعينة بلا زيادة هذا من تمام العلم وكمال القدرة. لهذا قال ما اصاب من مصيبة الا باذن الله يعني بقدره وارادته ومن يؤمن بالله يهديه - 00:07:40
ذكر قول علقمة قال علقمة هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند لا انت يرضى ويسلم. هذا تفسير قول علقمة تفسير لقوله فمن يؤمن بالله. يؤمن بالله يقول يعني هو علمه. ايمانه وعلمه بان هذه المصيبة من الله. فيسلم لذلك - 00:08:10
وهذا معناه ان التسليم والرضا ايمان وهو عمل ولهذا قال اهل السنة هذه الاية من النصوص الدالة على دخول الاعمال في الايمان. ونظير ذلك قول سعيد بن جبير رحمه الله في الاية فانه قال - 00:08:40
يؤمن بالله يعني يقول انا لله وانا اليه راجعون. وهذا قول ايظا عمل انا لله وانا اليه اليه راجعون اذا اصيب بالمصيبة قال هذا متحققا هذا القول انا لله يعني ملك لله يتصرف فينا كيف يشاء - 00:09:10
هو الذي خلقنا واوجدنا ونحن نرجع اليه ايضا يجزينا باعمالنا حيث شاء جل وعلا. وتقدس وكرمه اوسع وجوده اعم. فاذا قول سعيد وقول علقمة لا يختلفان في الاية كلاهما يدل على ان العمل من الايمان. هذا كثير جدا - 00:09:30
ولكن هناك من الناس من يركب رأسه ويريد ان يقول للناس اسمعوني وانظروا الي فانا فلان ابن فلان الذي اخالف العلماء واستطيع ان ارد عليهم. وهذا ليس مستحدثا جديدا. وانما كل من اتبع هواه - 00:10:00
هذا نهجه وهذا مراده والا شأن المؤمن الصادق انه اذا خالف ثم نبه على ذلك انه يشكر المنبه له. ويفرح بذلك. ويحبه ويكون اخوه اما اذا قال انا استعد ارد عليك وانا مستعد ارد عليك فهذا علامة على انه على غير نهج سليم وان - 00:10:30
ما يعبد نفسه ويريد الانتصار لنفسه. وعلى كل الواجب على العبد من يتق الله جل وعلا في نفسه اولا ثم في من يظلهم. الوقت الحاظر لكون الناس ليس لهم قائد ديني معلوم معروف له قيمته وله - 00:11:00
علمه يرجع اليه. صار صارت القيادة لكل واحد. كل من ظهر ويقول العالم وانه الذي يستطيع ان يفعل وانه يقول وانه كذا وكذا صار له اتباع. يغترون به فهؤلاء اذا كان على على الضلال فهم ضالون معه والضلال لا يلزم ان يكون ضلال كامل - 00:11:30
قد يكون ظلال كامل وقد يكون نسبي. ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من اتبع عليها الى يوم القيامة. كما قال صلى الله عليه وسلم المقصود ان مسألة دخول - 00:12:00
قل الاعمال في الايمان مسألة واضحة جلية لا خفى فيها. ولا يخالف فيها الا جاهل او يريد ان يتبع القول المخالف للهدى وينتصر له ويكون له حزب على هذه الطريقة - 00:12:20
ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ما اصاب من مصيبة. هنا عامة ما اصاب من مصيبة. سواء كانت المصيبة وفي النفوس او في الارض او في الاموال او في غيرها. دل على العموم كل ما يقع والمصيبة هي - 00:12:45
كل ما يؤلم ويحزن فكل شيء يقع على خلاف مرادك ويؤلمك فهو مصيبة واعظم المصائب المصيبة في الدين وهذه قد لا يخص يحس بها الانسان وللاسف واي مصيبة تقع للناس فهي من جراء ذنوبهم. بسبب ذنوبهم وهي من رحمة الله كما سيأتي. من رحمة - 00:13:05
الله بالانسان ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. عرفنا معنى باذن الله انها بقدره وارادته. اذنه الكوني القدري. لان الابن ينقسم الى كوني قدري واذن شرعي امري. الذي هو امره وتشريعه - 00:13:38
الزامه للعباد بان يفعلوا كذا او ينتهوا عن كذا. وهذا اذنه كوني القدري ومن يؤمن بالله يعلم انها مثل ما قال ان هذه المصيبة قدرها

الله فيرضى بقدر وينقاد لذلك. لا يتضجر ويتوجع ويشكو ربه على خلقه - 00:14:08
مثل ما يقع لكثير من الناس تجده اذا اصيب بمرض وسئل قال والله انا اصلي انا اصلي واصوم والله ما ادري وش الذي اصاب نداء ما ادري من اين؟ يعني كانه يقول ان الله ظلمني اما انا ما استحق هذا الشيء. هذا نسأل الله العافية ينتقل من - 00:14:39
عذاب الى عذاب. فالواجب على العبد ان يستشعر في قلبه انه عبد لله جل وعلا. وان انه لا يصيبه شيء الا بامر سيده وتقديره. وان هذا الذي اصابه رحمة من ربه. لانه - 00:14:59
كفروا به عن سيئات به من سيئاته. فيفرح لذلك ويرضى عن ربه جل وعلى ويشكرك فيكون ينتقل من طاعة الى طاعة. ويكون عبدا حقيقيا لله جل وعلا. اما المعترض المتوجع من قدر الله جل وعلا فهو ساخط بقدره - 00:15:19
راض فكأنه خرج عن العبودية. اما الذي يعترض على اقدار الله ظاهرا فهذا امره واضح وكذلك الذي يعترض على شرعه امره اعظم فكثيرا من الملاحدة ولماذا مثلا الانسان اذا اراد ان يصلي يذهب انه يغسل اطرافه ويغسل وجهه ويغسل كذا وكذا لماذا - 00:15:49
النجس ولماذا يروح يطوف على الكعبة؟ ولماذا يبذل الاموال ويتعب وكذا يقف في هذه المواقف الى غيره غير ذلك. فمثل هذا يكون عبد هذا هذا كأنه ينصب نفسه منتقدا لله جل - 00:16:19
مخاصما له. فهو من اعظم المجرمين. فهو مجرم وبعيد جدا ان يهدى مثل هذا لانه زائغ القلب معترض على ربه جعل نفسه شريكا لله جل وعلا. تعالى الله وتقدس يشاركه في الامر والتدبير. ينبغي ان يكون مثل ما قال الشيطان خلقتني من نار - 00:16:39
من طين لماذا تفضله علي؟ لان افضل منه. فيكون امامه الشيطان ابليس نسأل الله العافية. ولكن هنا المصائب هي التي كثير من الناس يقع في الاعتراض وهو لا يدري. اذا كان جاهلا - 00:17:09
وقد مثلا يقول لماذا فلان عنده مال وانا ما عندي؟ مال عنده اموال موسعة وعنده وكذا وحنا لماذا ما يصير عندنا قل انت عبد لله جل عنه وفلان عبد وهذا رزق الله يقسمه على عبيده كيف يشاء. فيجب عليك ان ترضى - 00:17:29
وتنقاد لعبودية ربك اذا كنت عبدا. واذا لم تكن كذلك فلن تعجز الله. امضي لسبيلك وسوف تلقى جزاء قريب. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه وهذا الجزاء جزاء عظيم جدا اذا كان هداية القلب جزاء التسليم والرضا هداية القلب فهذا اعظم ممن لو اعطي الدنيا - 00:17:49
قل له ومعنى هداية القلب انه يزداد هدى ونور وعلم وبصيرة وحبا لله ورجوعا اليه فيصبح في السعادة العاجلة قبل السعادة الاجلة وهذا يدلنا على عظم جزاء الرضا بالقضاء الله بكل شيء عليم. يعني يعلم من يستحق الهدى فيوفقه للرضا والتسليم - 00:18:19
والامتياز ومن لم يكن اهلا لذلك فيمنعه فضله لان هذا فضله جل وعلا يوزعه ويضعه في المواضع التي يعلم انها هي مواضعه. ويمنعه المواضع التي لا تصلح. لا تصلح ان - 00:18:58
محل ذي الفضل. وانما هي محل للعدل. اقول علقمة هو الرجل تصيبه يعني قوله يؤمن بالله يعني ان الانسان اذا علم ان هذه المصيبة مقدرة من الله فينقاد لها ويقول - 00:19:18
امنت بذلك ويسلم قلبه. يسلم قلبه لله جل وعلا وينقاد ولا يكون يتوجع من ذلك ولا يعترض وليس معنى ذلك انه لا يتألم بالمصيبة. هذا ليس مقصودا ان الانسان قد يكون متألما في بدنه ويئن وقلبه محشوا - 00:19:38
رظا عن ربه جل وعلا. لان الانسان ظايف والله جل وعلا يعلم ما في قلوب عباده قال وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثنتان في الناس هما - 00:20:08
بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت. اثنتان في الناس يعني ملازمة الناس لا تنفك عنهم. هذا معنى قوله في الناس. اثنتان يعني خصلتان ملازمتان للناس لا تنفك عنهم. ولا يلزم ان ان يكون الناس عموم الخلق - 00:20:28
والمقصود بالناس هنا الناس الذين يقبلون الحق. ما هو بالناس الكفرة يعني امة لانهم هم الذين يأخذون عنه ويعتبرون قوله. وقوله هما يعني هاتان الخصلتان بهم كفر. فهذا يدلنا على ان الكفر خصال. وشعب - 00:20:58
كثيرة وانه يجوز ان يقوم بالانسان خصلة من خصال الكفر او خصلتان او وانه يكون مؤمن ليس كافرا. وبالعكس يقوم بالانسان خصلة

من خصال الايمان وليس بمؤمن هو كافر. وهذا على طريقته على مذهب اهل السنة. اما مذهب المرجعة الظلال ليس كذلك - 00:21:28

لان عندهم الايمان شيء واحد. الا يتجزأ ولا يختلف الناس فيه ما نفجر الناس السارق الزاني شارب الخمر مثل ايمان الانبياء والاصفياء وكفى بذلك ضررا ولهذا عد العلماء هذا من الكفر ثم فرق بين ما اذا جاء - 00:21:58

الكفر منكرا. قيل كفر او قيل الكفر. مثل ما في صحيح مسلم ليس بين العبد وبين الكفر او الشرك الا ترك الصلاة. هنا الكفر. هذا يدل على الخروج من الدين الاسلامي. لترك الصلاة - 00:22:28

كفر يخرج الانسان من الدين الاسلامي. اما هنا فانه قال كفر ما يدل على انها خصلة ما دامت قائمة بالانسان فهو عنده خصلة من افصال الكفر. واذا تركها فليس عنده شيء من ذلك - 00:22:48

وكل هذا يدلنا على التحذير من هاتين الخصلتين اللتين من خصال الكفر. وهما الطعن في النسب. كون الانسان يطعن في نسبه يقول مثل نسبه وضيع. ليس له نسب. ويعلم انه ادمي من اين اتى؟ هل له اب غير - 00:23:08

غير نوح وغير ادم ابونا الاول ادم وابونا الثاني نوح كل الذين على وجه الارض الان هم من ذرية نوح عليه السلام. كما قال الله جل وعلا وجعلنا ذريته هم الباقين - 00:23:38

فاصلهم ايظا من التراب. الا معنى للطعن؟ فافضل الناس وخيرهم من كان تقيا لله اكثر من غيره. فاكرم الناس عند الله اتقاهم. فاذا الطعن النسب من اعمال الجاهلية وهو من خصال الكفر. والنياحة نياح على المية. النياحة هي رفع - 00:23:58

بالندب. واعظاه وناصراه. ورازقاه وهكذا. ارفع الصوت قد يكون كاذبا وقد يكون يبكي. فهذا ايضا من الكفر لان فيه التسخط على الله جل وعلا فيما قدره وقظاه والاعتراظ على ذلك وعدم الرظا وهذا منافق - 00:24:28

الصبر هذا يكون منافيا للصبر. فلهذا صار من خصال الكفر وهذا هو الشاهد يعني الشاهد من الحديث قوله والنياحة على الميت لان النياحة على الميت آآ هي الندب ندبه لان يندبه وينادي ميت يقول من ينصرني من - 00:24:58

يأتيني بكذا من يساعدني من الى اخره. هذه عادة الجاهلية. وكانت اه وكان لهم نسا معينة هذه وظيفتها نائحات تذرف دموعها على مصيبة في غيرها لاجل ان تأخذ دراهمه. فهي تبيع دموعها الاعتراظ على - 00:25:28

اقدار الله جل وعلا وقضائه فهي من اكذب الناس كذابة في ندائها ولا في الذي يخرج من عينيها ولهذا جيئ انها تقام يوم القيامة وعليها سر بال من من قطران ودرع من جرب وتلتهب بها النار ليكون اشتعالها بها اعظم كما سبق - 00:25:58

قال وله ما عن ابن مسعود مرفوعا ليس منا من ظرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية سبق ان هذا من علامات الكبائر يعني اذا قيل في هذا الفعل انه ليس منا - 00:26:28

انه لو اخذ هذا على ظاهره لدل على الكفر. ولكن لابد من تأويله على مذهب الجمهور والامام احمد وغيره من ائمة اهل الحديث والفقه يقولون يجب ان لا يؤول يجب ان يترك على - 00:26:48

كما جاء ليكون هذا اردع يعني اكثر انزجارا للناس وليسلم الانسان من خطر القول على الله العلم على رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن يجب ان يكون هذا اذا قيل هذا ان يكون مع اعتقادي ان مرتكب هذا الذنب انه ليس كافرا - 00:27:08

وانه لا يخرج بذلك من الدين الاسلامي. وهذا مراده. اما جمهور العلماء فيكون ليس على سنتنا وليس على طريقتنا التي يجب اتباعها ويكون معاقبا يعني له امثال غيره من اهل المعاصي من ضرب الخدود عادت الجاهلية - 00:27:31

هكذا اذا اصيب احدهم بمصيبة صار يضرب خده. وهذا لا يزال موجود الى اليوم. يضرب خده عند المصيبة جزعا جزعا واعتراضا وتسخطا. وهذا خلاف الصبر مضاد للصبر. الواجب ان يحبس يده عن الضرب. ويحبس لسانه عن الشكوى. ويحبس نفسه عن عدم الرضا - 00:28:01

عن التسخط وليس الخدود يعني خاصة فقط ان لو ضرب صدره او غيره عند المصيبة تسخطا فله هذا الحكم. ولكن العادة هكذا كانوا يضربون الخد. يلطمون وشق الجيوب. الجيب هو الفتحة التي يدخل معها الرأس من القميص. هو معروف - 00:28:31

عادتهم هكذا كانوا يشقون جيوبهم. ويدعو بالويل والثبور ويثري جيبه يقول يفري جيبي فريال ويشق تسخطا وتضجرا لما اصابه من المصيبة. وهذا خلاف هذا الصبر الواجب. وهذا ايضا ليس خاصا بالجيب. لو شق ثوبه من اي جهة تسخطا فانه يكون له - 00:29:01

ودعا بدعوى الجاهلية اما دعوى الجاهلية فهي عامة. ليست دعوى الجاهلية قول القائل يا او يا ثبورا او يا ناصراه وما اشبه ذلك. بل الجاهلية كل ما خالف الحق. ولهذا - 00:29:31

من دعا الى تعصب لشيخ او مذهب معين او غير ذلك فهو من دعوى الجاهلية واجب اجتناب الجاهلية عموما. ودعاويها كل ما خالف الحق. وما بينه الله انه رسوله صلى الله عليه وسلم فهو من دعوى الجاهلية ولهذا ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض - 00:29:51

غزواته ذهب للاستقاء بعض غلمان الصحابة تتزاحموا على الماء فقال احدهم يا للمهاجرين وقال الاخر يا للانصار فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابي دعوة الجاهلية وانا بين اظهركم دعوها منتنة. مع ان كلمة المهاجرين والانصار كلمة شرعية - 00:30:21

هي محبوبة ولكن لما كانت لاجل التعصب صارت من دعوى الجاهلية. قالوا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة - 00:30:51

يعني انه لا يصيبه مصائب تكفر عنه ذنبه. بل تبقى ذنوبه حتى يأتي بها يوم القيامة فيجازى عليها. فهذا يدلنا على ان الانسان ينبغي ان يزهد بالصحة وبالعافية. لانه اذا كان كذلك تكون ذنوبه وافية - 00:31:11

غير مكفرة. فان المصائب رحمة من الله جل وعلا. يكفر بها عن عبده حتى تسلم له حسناته. وحتى اذا وافى افقر ما يكون ربه يوم القيامة يكون تكون ذنوبه قليلة حسناته اكثر لانها قد كفرت الذنوب - 00:31:41

مصائب هذا قال اذا اراد وفيه ان الله جل وعلا له الارادة وانه جل وعلا كل خير يصيب الانسان فهو منه. تعالى وتقدس. فظله فظل منه. وان قد يحب الشيء وهو شر له. وقد يكره الشيء وهو خير له. فينبغي ان ينظر - 00:32:11

في امر الله جل وعلا. وان الامور ليست على ظاهرها. قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عظم جزى ما عظم البلاء. وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم. فمن رضي فله الرضا - 00:32:41

اه ومن سخط فله السخط. هذا الحديث ليس هو الحديث الاول. ولكنه حديث اخر رواهما الترمذي بسند واحد. انه لما ذكر الاول قال وبه يعني بهذا السند قال النبي صلى - 00:33:01

الله عليه وسلم الى اخره. وقوله ان عظم الجزاء ما عظم البلاء. يدل على انه كلما عظمت مصيبة الانسان فجزاؤه اعظم وقد اختلف العلماء هل يكون للمصائب ثواب او انها مجرد - 00:33:21

التكفير اختار شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم انها تكفر فقط. الا اذا بها امر اخر من شكر الله جل وعلا والرضا تسليم فان هذا هذه احوال للقلب يثيب الله جل وعلا عليه عبده. اما مجرد المصيبة فهي تكفير فقط. لتكفير الذنوب - 00:33:41

وهي ايضا من فظل الله جل وعلا ورحمته. اما اذا كان كافرا فان هذا من العذاب المعجل يكون من عذابه المعجل ومؤجل اعظم واشد وانكى نسأل الله العافية ان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم هذا ايضا يدلنا على ان الامور ليست على ظاهرها - 00:34:11

ليس الانسان اذا كان في نعم وفي رغد وفي دنيا واسعة يتصور انه مرضي عنه. قد يكون بالعكس وان الانسان اذا كان فقيرا او مريضا او مصابا بالمصائب لا يتصور ان هذا لان الله - 00:34:41

لا يحب بل يكون العكس. ولهذا قال ان الله اذا احب قوما ابتلاهم يعني اكثر فيهم بلى الذي هو المصائب التي تصيبه. لان هذا كما عرفنا كفارات لذنوبهم. فقد تكون الاعمال - 00:35:01

التي يعملونها لا تقوى على تكفير الذنوب فيكفر عنه بالمصائب. لهذا قال ان عظم تزامن عظم البلاء مع ان الظاهر هذا الجزاء انه يجزى عليه ولكن الجزى يعني جزا السيئات. فانها تكون مقابلة بالمصائب. مقابلة بالمصائب. البلاء - 00:35:21

يكون مكفرا لها جزاء بذلك. ولهذا سئل الرسول صلى الله عليه وسلم من اشد الناس بلاء فقال الانبياء ثم الامثل فالامثل. يبتلى الانسان على قدر دينه. فان كان في صلابة زيد في بلاءها. هذا من رحمة الله جل وعلا. وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم -

00:35:51
ظاهر في ان البلوى التي هي مصائب الدنيا انها تدل على محبة الله وليس بالعكس. لانها تكون كفارات للذنوب. فاذا ربما كثر البلاء اصبح الانسان يمشي وليس له ذنب. وهذا من اعظم نعم الله جل وعلا على عبده - 00:36:21
فيجب ان يشكر ربه على ذلك. فمن رضي فله الرضا يعني من رضي بما ابتلي به زيدا بان يرظى عنه. وهذا الرظا معناه عمل اخر ليس هو مجرد التكفير. لانه عمل القلب فهو يرظى عن الله جل وعلا ينقاد لامره - 00:36:51
ليس ولا يكون عنده تضجر او اعتراض. ولهذا قال فله الرضا من الله ومن سخط فله السخط ان العكس بالعكس. فهذا يدلنا اولا على قيام الصفات بالله جل وعلا وانه جل وعلا عليم حكيم يضع الامور في مواضعها - 00:37:21
ان الامور التي تكون في الناس من بلوى انها تكون دليلا على رضا الله في الغالب. اذا لم يقترن فيها ما ينقل الانسان من معصية من عذاب الى اخر كالاعتراظ على الله جل وعلا والتسخط وعدم الرظا ثم - 00:37:51
من صفات الله جل وعلا الحب والرضا والافعال. ومعلوم ان هذا يجب ان يؤمن به على ما يليق بالله جل وعلا. والله جل وعلا اكثر الخلق لا يقدرونه وحقق قدره ولا يعرفونه حق معرفته. وانما بعضهم قد يقيس الامور - 00:38:21
بعقله ونظره او بالواقع الذي يشاهده هذا من الظلال الواضح. انما هذا يؤخذ من من الله جل وعلا يعني من قوله وارشاده وبيانه لخلقه فان الله غيب غيب لا احد يشاهده وهو ليس كمثله شيء فيقاس على غيره. فعليه ليس - 00:38:51
هناك طريق الى معرفته جل وعلا الا بالنظر في مخلوقاته وافعاله وكذلك فيما يتعرف به الى عباده من قوله الذي يصف به نفسك تعالى وتقدس ويعلمنا بهذا ثم الشيطان كثيرا ما يعرض للانسان - 00:39:21
ويوسوس له. في امور ايمانه بالله وباوصافه وبما يستحقه ما جاء في الصحيح عن النبي عن الصحابة انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدنا يكون في نفسه الشيء يود انه لو كان حمما او سقط من السماء ولا يتكلم به - 00:39:51
وقال اوجدتم ذلك الحمدلله الذي رد كيده الى الوسوسة. ذلك محض الايمان. يعني ان هذه المودة التي يود الانسان انه يحترق او يخير من السماء ولا يتكلم بما القاه الشيطان في نفسه هو محض الايمان. وليس محض الايمان الوسوسة بل وسوسة من الشيطان. ولكن - 00:40:21
اذا كان الانسان يتألم بهذه الاشياء فانه سوف يزول باذن الله لانه كيد الشيطان والطريق في ذلك ان يعرض عنه. فاذا كان الامر يتعلق بصفات الله جل وعلا. فلينظر الى قدرة الله والى عظمته يستعين بذلك. والله جل وعلا يقول وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته - 00:40:51
يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. فالمخلوق كلها بالنسبة اليه صغيرة حقيرة اذا كان جل وعلا يقبض سماواته بما فيها وارضه كلها بيديه فتصبح صغيرة. صغيرة مقبوضة بيده جل وعلا. في الصحيح في الصحيحين - 00:41:21
عن ابن مسعود قال جاء حبر من احبار اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا محمد ان الله يضع السماوات على اصبع والاراضين على اصبع الجبال على اصبع والشجر - 00:41:51
على اصبع وسائل الخلق على اصبع. ثم يهزهن ويقول انا الملك. اين ملوك الدنيا؟ فضحك رسول الله صلى الله وسلم حتى بدت نواجذه وقرأ قول الله وما قدروا الله حق قدره الى اخره - 00:42:11
وتصديقا لما قال هذا الحفل. وهذا من قول من كتاب الله جل وعلا. روى ابن جرير رحمه الله في تفسيره هذه الاية اية الزمر عن ابن عباس رضي الله عنه قال - 00:42:31
ان الله يقبض سماواته واراضيه كلها بيده اليمين. فتصبح صغيرة في كف الرحمن وتصبح يده الشمال فارغة. وانما يستعين بيده الشمال من كانت يده اليمين فيستعين الانسان اذا جاءه شيء من ذلك بالنظر في قدرة الله وعظمته جل - 00:42:51
ثم يرد كيد الشيطان وقد قال الله جل وعلا وان الى ربك المنتهى. قال بعض المفسرين يعني اذا انتهى الامر والفكر الى الله فيجب ان تقف. لان انك لن تدرك شيء. فالله اكبر من كل شيء. واعظم من كل شيء. وعلى كل حال علاج الوسوسة - 00:43:21

كما في هذه الاية وكما في قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة يأتي الشيطان احدكم فيقول هذا خلق الله. فمن خلق الله؟ فاذا وجد ذلك فليقل امنت بالله ثم لينته - 00:43:51

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. الله المستعان. قال فيه مسائل اولى تفسير اية التغابن. مم. الثانية ان هذا من الايمان بالله. نعم الطعن في النسب. الرابعة شدة الوعيد في من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية - 00:44:11

الخامسة علامة ارادة الله بعبده الخير. السادسة علامة ارادة الله به الشر. السابعة علامة حب الله للعبد. الثامنة تحريم السخط التاسعة ثواب الرضا بالبلاء. فضيلة الشيخ هذا سائل يسأل هل المكر من اسماء الله تعالى؟ الايش؟ المكر. المكر. نعم. لا المكر من الافعال - 00:44:41

التي تضاف الى الله على الوجه الذي جاءت فقط ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ولا يجوز ان يؤخذ له اسم منها او صفر. وانما تقال كما جاءت تثبت لله على الوجه الذي جاءت به وليس كما يقول بعض الناس ان هذا من باب المقابلة - 00:45:21

والمقابلة معناه انه لفظ قوبل بلفظ بلا معنى. هذا لا يكون نعم. فضيلة الشيخ ذكرتم ان الايمان عند اهل السنة والجماعة قول وعمل واعتقاد ولكن هل هذه الثلاث اركان فيه؟ ام ان بعضها واجب وشرط؟ وبعضها ركن. ارجو البيان والتبيين. فهذه - 00:45:51

ثلاثة اجزاء ليست شروط ولا اركان اجزاء الايمان يتكون من ثلاثة في هذه يعني مرتب الايمان مرتب من هذه الامور. من العلم الذي يعبر عنه بالعقيدة ومن القول الذي هو قول لا اله الا الله كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث وفد عبد - 00:46:21

امركم بالايمان اتدرون ما الايمان؟ شهادة ان لا اله الا الله الى اخره وكذلك من العمل عمل الجوارح وعمل القلب. من الخشية والحب والانابة والخوف والرجاء الى اخره. وعامل الجوارح مثل الصلاة والصوم الحج والزكاة وغير ذلك. سواء كانت - 00:46:51

مرتبة يعني من عمل بدني وعمل مالي مثل الزكاة او انها خالصة من الاعمال فقط وهو وهي كثيرة ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم الايمان بضع شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان - 00:47:21

لا احد يعترض على قول الرسول صلى الله عليه وسلم فهذه كلها ايمان قل الايمان بضع شعبة واخبر انها قول وانها افعال حتى جعل اماطة الاذى منه من الايمان ولكن مذهب اهل السنة ان الانسان قد يجتمع فيه الايمان الكامل - 00:47:51

ويكون عنده الايمان كل وقد يكون ناقص الايمان. وقد يكون كيف الايمان والضعف يتفاوت حتى يصل الى ان يكون قليل جدا فعلى هذا اخراج الاعمال من الايمان يكون مخالفا لكتاب الله - 00:48:21

ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاجماع السلف. اقصد بالسلف اهل السنة من الصحابة واتباعهم وهو في الواقع مسألة كبيرة ولها فروع كثيرة. وقد كتب فيها كتب ومختصرة واحسن ما كتب فيها كتاب الايمان للشيخ الاسلام ابن تيمية ولكن - 00:48:51

مع الاسف ان كثيرا من الشباب ليس عنده الصبر على الكتب ثم اذا كان ذلك عندهم يعني قصور عن معرفة كلام العلماء يريدون ان يكون هناك كلام من الكلام المألوف لهم. وسبب هذا - 00:49:21

عدم الالف لقراءة كتب العلماء. اما لو الفت قراءتها ما كان هناك مشكلة في الفهم لان الكلام واضح ومن الكتب التي اعتنت بهذا الموضوع كتاب وتعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي. انه افاد واجاب - 00:49:51

في الرد على المرجئة وذكر ادلة كثيرة جدا. وكل دليل كافي في ابطال مذهبهم غير ان المرجئة كما هو معروف ينقسمون الى اقسام كثيرة بلغت اربع وعشرين فرقة وليس منهم الذي يقال مرجئة الفقهاء لان مرجئة الفقهاء خلاف معهم فقط في - 00:50:21

كون الايماء العمل لا يسمى ايمان. وقالوا انه من لوازم الايمان. يعني يلزم من الايمان ان يصلي ويصوم الى اخره. واذا لم يفعل هذه الاشياء فهو دليل على انه ليس بمؤمن. ولهذا - 00:50:51

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان الخلاف معهم لفظي لان المعنى موجود وعلى كل جواب على مثل هذه السؤال ما يكون في مثل هذا هذا الوقت. يحتاج الى وقت طويل تسهر على الشيء الذي بالامكان - 00:51:11

والله اعلم. السؤال الاخير فضيلة الشيخ هل من توجيه تقدمونه لطلاب العلم الذين اتوا من بلاد بعيدة من بلاد بعيدة لطلب العلم فهذا

يدل على بفضل الله جل وعلا ان الله جل وعلا خصهم بهذا هو طلب العلم هو من افضل الاعمال افضل من الجهاد في سبيل الله - 00:51:31

وطلع غير ان طلب العلم ينقسم الى قسمين. قسم يتعين فرض على كل فرض. وقسم فظله كل فرد يتعين عليه ان يعرف كيف يعبد ربه. والعبادة عامة كما هو معروف. ثم الوصية التي - 00:52:01

ممكن توجه للجميع هي تقوى الله جل وعلا ان يتقي الله جل وعلا الانسان حيث حيثما كان. ويتبع الحسنة السيئة وان يحرص على العمل الصالح والدعوة الى الله جل وعلا - 00:52:21

العلم والاسلوب الذي يمكن ان يفيد يؤثر نسأل الله جل وعلا لنا ولهم التوفيق ها؟ طيب هات فضيلة الشيخ سؤال ورد عن طريق الشبكة يقول السائل انني اريد ان اتقدم بالخطابة - 00:52:41

في احد الجوامع فهل ذلك يدخل في ارادة الانسان بعمله الدنيا؟ اولا الخطابة يعني في الجوامع او بعد الصلوات او ما اشبه ذلك هذا من البدع. التي لا ينبغي ان الانسان يعتني بها - 00:53:11

الا اذا كان الامر لا بد منه. ولهذا قال العلماء متى القراءات التي تكون بعد العصر؟ يقول هذه بدعة. ما كانت موجودة فلا يصار اليها الا للحاجة. ثم اذا كان الانسان يجد لنفسه انه عنده دواء - 00:53:31

رافع للدعوة حبا للخير. وايصاله الى الخلق. فالمجال واسع. ليس فقط الجوامع وفي المتاجر وفي الاسواق وفي غيرها من المجالات وقد تكون الدعوة الفردية او الذي مثلا يذهب الى الناس في اماكنهم يدعوهم اجدى منها في الجوامع لان الجوامع كثيرا من الناس - 00:53:51

كن لهم حاجات. فاذا تكلم المتكلم اما انهم لا يلقوا له البال الذي ينبغي او يخرجوا ويتركوه او يعتبر انه هذا من صفة له صفة معينة. واذا حسنت نية الانسان فهذا ايضا - 00:54:21

مجالات الدعوة لا بأس به ولكن يجب ان يكون قصده ارادة الخير لنفسه ولغيره. يعني يصلح نيته ويدفع عن نفسه الامور التي ترد عليه من الشيطان او من هوى النفس او ما اشبه ذلك. وهذا ليس في هذا فقط في جميع الاعمال. نعم. ما الفرق بين البلاء والابتلاء؟ وكيف يعرف العبد - 00:54:41

اذا كانت المصيبة المصيبة التي اصابته عقاب له بسبب معاصيه. او انها لرفعة درجاته وتكفير ذنوبه ان اعماله الصالحة لا تكفي لتكفير ذنوبه. البلاء والابتلاء كله من نوع واحد ولكن الابتلاء قد يكون بالنعم وقد يكون بالمصائب. اما البلاء فهو بالمصائب. وهو - 00:55:11

تكفير للذنوب وليس لرفع الدرجات ولكن رفع الدرجات بالحسنات. اما المصائب لان الانسان لا يصاب مصيبة الا بذنب. ولهذا قال قال جل وعلا وان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله. وان تصب - 00:55:41

وسيئة يقول هذه من عندك. والكل من عند الله. فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا. ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. وكل مصيبة تكون من نفسك يعني من جراء الذنوب - 00:56:01

ويقول جل وعلا ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. عفوه اعظم واوسع فالمصائب تكون تكفيرا للذنوب. وليست لرفع الدرجات. رفع الدرجات الحسنات. السؤال الاخير فهو الجمع بين اين؟ بين انه تعالى. اذا احب قوما ابتلاهم وانهم متقون له تعالى. وبين ان المصائب بسبب - 00:56:21

ذنوب فان ما فيه معارضة اصلا لان الانسان لا ينفك عن الذنوب. واذا احب الله جل وعلا رجلا او انسانا او احدا كفر بالمصائب ذنوبه في حياته الدنيا قبل ان يموت. فهذا واظح من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم. اما - 00:56:51

مثلا يمسك عنه بذنبه وتكون ذنوبه مقابلة لحسناته فقد لا تكفي وقد يعذب وقد تكون تأخذ موازين فبهذا يظهر ان محبة الانسان ما علامة حب الله جل وعلا للعبد ان يصاب في دنياه. ان يصاب ولا يقال ان هناك ناس ليسوا - 00:57:21

لان هذا لا وجود له اصلا. لا يتصور الانسان هذا الشيء. فمثلا من افضل ما لنا الصلاة. والصلاة نأتي بها ناقصة فنستحق عليها العقاب. لان الله امرنا باقامتها. فاذا دخل الانسان صلاته وهو غافل ساهي - 00:57:51

ما يدري ماذا قيل قيل امامه وماذا قاله ثم خرج منها هكذا؟ الصلاة تنهى عن الفحشاء ايها المنكر اذا اتى بها على الوجه المطلوب. ثم حضور القلب في الصلاة امر واجب. فالانسان - 00:58:21

اذا لم يحضر قلبه فقد ترك واجبا فيعاقب عليه. فاذا على هذا يكون الانسان يؤاخذ بالسي بالحسنات التي يعدها من افضل اعماله. يعني هذا مجرد مثال والا الامور يعني الوضع كثيرة. بين ان الانسان لا ينفك عن الذنوب. الذنوب كثيرة فضلا عن - 00:58:41

الذنوب التي تعمل بالجوارح او بالبصر او بالسمع او بغيرها وهي كثيرة جدا والله المستعان. الله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:59:11